

الإعلام البيئي في الجامعة الجزائرية - جامعة سطيف 2 نموذجاً -

Environmental media in algerian university -university of Setif 2 as a model-

أ.د/ عبد الرحمن معاشي

Abderrahmane MAACHI

(1) جامعة باتنة، الجزائر 1، Abderrahmane.maachi@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2023/04/01

تاريخ القبول: 2023/01/20

تاريخ الاستلام: 2022/12/26

ملخص:

يمثل الإعلام البيئي تلك المادة الإعلامية المبتوثة في مختلف الفضاءات المعلوماتية التي تُعنى بالقضايا البيئية، وتهدف إلى التأثير في إدراك الجمهور ووعيه، وقد عُني الإسلام كثيرا بموضوع البيئة والإعلام البيئي، وتنوعت مظاهر العناية بها واختلفت، وما تعاليم الإسلام الصحية إلا إحدى أشكال الإعلام والوعي البيئيين. وقد تناولت الورقة مجموعة من مواضيع مذكرات التخرج في قانون البيئة، والتي تعرضت لمختلف القضايا البيئية، وهي تمثل مادة إعلامية دسمة في موضوع البيئة، ويعدُّ الباحثون في هذا المجال من أفضل صنَّاع الوعي البيئي.

الكلمات المفتاحية: الإعلام البيئي؛ البيئة؛ الجامعة الجزائرية؛ جامعة سطيف 2.

ABSTRACT:

Environmental media is that media material that is disseminated in various informational spaces that are coccerned with environmental issues, and aims to influence the public's perception and awareness.

Islam has paid great attention to this subject, and Islam's teaching on health are a manifestation of media and awareness of the environment.

This paper has dealt with a group of topics in environmental law from the university of Setif2, which were exposed to various issues of the environment, and it represents a rich media on this subject, and its researchers are considred among the best makers of environmental awareness.

Key words: Environmental media; Media; Algerian University; Setif Unversity2.

1. مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:
فلا يخفى على كل ذي لب أهمية المحيط أو ما يسمى بالبيئة -موضوع الساعة- في حياة عالم الأحياء؛
ففرادى وجماعات، صغارا وكبارا؛ ذلك أن المحيط -التراب- لا يمكن الاستغناء عنه؛ فهو ركن ركين في المعادلة
الاجتماعية التي تضم أيضا الإنسان والزمان، كما يقول الأستاذ مالك بن نبي، وهو أيضا مقصد ضروري في
الدين، ولا تكليف تناط به الأحكام الشرعية خارج الكون والأرض.

تناول هذه المساهمة موضوعا متصلا بالبيئة، ومركزا على البعد التوعوي الإعلامي؛ فكان العنوان "الإعلام
البيئي في الجامعة الجزائرية"، واختارت نموذجا من جامعة سطيف، تطرقت فيها إلى مجموعة من العناوين التي
خدمت هذا البعد مع شيء من التوصيف والتحليل.

والإشكالية محل البحث تتمحور حول مدى حضور الإعلام البيئي في الجامعة الجزائرية، وجدواها، ومدى كفايته.

واستلزم البحث في هذه الإشكالية التساؤل حول:

- تعريف البيئة،
- المفهوم القانوني للبيئة، وقانون البيئة،
- المقصود من الإعلام البيئي وتطبيقاته في الشريعة،
- خلاصة الأبحاث الجامعية -جامعة سطيف- في هذا الميدان،

والهدف الأساس من هذا البحث لفت النظر إلى الأخطار المحدقة بالبيئة في ظل الجفاف والمجاعات

والأوبئة الواقعة والمتوقعة، ومحاولة مجابتهما والحد من مداها من خلال التركيز على الجانب الإعلامي التوعوي.

أما عن **منهج الدراسة** فهو وصفي تحليلي؛ حيث يقوم بعرض المادة المتمثلة خاصة في مواضيع الماستر،
والقيام بوصفها وتحليلها، بما ينسجم مع مضمون البحث وإشكاليته. وقد انتظمت خطة الورقة في العناصر التالية:

1- مقدمة

2- مفهوم البيئة

2-1- تعريف البيئة

2-2- المفهوم القانوني للبيئة

2-3- تعريف قانون البيئة

3- الإعلام البيئي Environment Media:

3-1- تعريف الإعلام البيئي

3-2- الإعلام البيئي في الإسلام

3-3- الإعلام البيئي في مواضيع الماستر 2 تخصص قانون البيئة 2020-2021

4- خاتمة

2- البيئة

2-1- تعريف البيئة:

كلمة البيئة في اللغة العربية مشتقة من الفعل الثلاثي بؤأ، فنقول تبوأ المكان أي نزله وأقام به. والبيئة هي المنزل أو الحال¹.

وأما المصطلح باللغة الإنجليزية Ecology فإنه مشتق من كلمة Oklogie التي اقترحها عالم الحيوان الألماني إرنست هايكل Ernst Heackel في سنة 1869 للدلالة على علاقة الحيوان بالمكونات العضوية واللاعضوية في البيئة. وأصل الكلمة مشتقة من المقطع اليوناني Olikos بمعنى بيت و Logos بمعنى علم². ويعتبر علم البيئة أحد فروع علم الأحياء وهو يبحث في الكائنات الحية ومواطنها البيئية ويعرف على أنه العلم الذي يبحث في علاقة العوامل الحية مع بعضها البعض ومع العوامل المحيطة بها³.

2-2- المفهوم القانوني للبيئة

المشروع الجزائري في تعريفه للبيئة قام بحصر مدلول البيئة ضمن العناصر الطبيعية، وذلك ضمن القانون الإطار 10.03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 في نص المادة 03 من هذا القانون، بأن البيئة تتكون من الموارد الطبيعية الحيوية واللاحوية، مثل: الأرض، والهواء، والماء، وباطن الأرض، والنبات والحيوان. بمعنى أن المشروع الجزائري حصر مدلول البيئة في العناصر الطبيعية دون العناصر التي يدخل الإنسان في وجودها. هذا الذي أدى بنصوص قانونية بسد هذا الفراغ من خلال إدخال العناصر غير الطبيعية في مفهوم البيئة، وهو ما تجلّى في نصوص القانون 29.90 المعدل والمتمم المتعلقة بالتهيئة والتعمير، وكذا القانون 04.98 المتعلقة بحماية التراث الثقافي وقوانين أخرى.

2-3- مفهوم قانون البيئة:

لم يكن مصطلح قانون البيئة معروفا في سلم أولويات المجتمع الدولي أو الوطني، ولكن بدأ يعرف هذا القانون بعد تجلّي آثار التدهور البيئي بسبب التقدم الصناعي والانفجار السكاني والحروب وما نتج عنها من تلوث لعناصر البيئة وصولاً إلى ما أصبح يعرف الاحتباس الحراري العالمي. ومن خلال ذلك بدأ التاريخ لقانون البيئة سنة 1972 في استوكهولم بالسويد، ثم قمة الأرض في ري ودي جانيرو بالبرازيل 1992، وقمة جوهانسبورغ للتنمية المستدامة بجنوب افريقيا سنة 2002 وصولاً إلى قمة المناخ بالقاهرة نوفمبر 2022.

ومن خلال كل هذه المؤتمرات أبرمت العديد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية البيئية صادقت الدول عليها وأدمجت في تشريعاتها الداخلية وبذلك أسس فعلياً للقانون البيئي.

¹ زين الدين أبو عبد الله الرازي، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، 1420هـ - 1999م، ص41.

² خالد زعموم، الإعلام البيئي في مجتمع المعلومات، مقال منشور بمجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، ع 28، 2011، ص244.

³ علياء حاتوغ بوران، علم البيئة، محمد حمدان أبو دية، دار الشروق، عمان، ط2، 2003.

يعرف القانون البيئي بأنه فرع من فروع القانون العام، نظامه القانوني مقرر لحماية حقوق البيئة والمحافظة عليها، فوظيفة هذا القانون تتمحور حول منع الأضرار البيئية في حالة وقوعها، أو باتخاذ تدابير احترازية تمنع وقوع هذه الأضرار.

فالقانون البيئي ينظم الوسائل التي يتم بها توفير الحماية القانونية للبيئة، سواء من حيث المؤسسات المسؤولة عن هذه الحماية، أو النصوص القانونية المقررة لها.

وعليه فيكون تعريف القانون البيئي مجموعة من القواعد القانونية التي تهدف إلى حماية البيئة والمحافظة عليها من خلال إدارة وتنظيم نشاط الإنسان، وتحديد السلوكيات التي تشكل تهديدا للبيئة، ومنه تجريم هذه السلوكيات والبحث عن عقوبات لها.

كما أن هذا القانون يستند في نصوصه على مجموعة المبادئ المقررة في المعاهدات والاتفاقيات والإعلانات الدولية، ودساتير وتشريعات وأعراف وأحكام قضائية داخلية.

ومن أهم هذه المبادئ نذكر مبدأ التنمية المستدامة، مبدأ الحيطة، مبدأ الملوث يدفع، مبدأ الإنصاف وغير ذلك من المبادئ.

3- الإعلام البيئي Environment Media:

3-1- تعريف الإعلام البيئي

ظهر مفهوم الإعلام البيئي في سبعينيات القرن الماضي 1972 للدلالة على المضمون الإعلامي المتخصص في قضايا البيئة، سواء كان إخباريا أو ترفيهيا أو تربويا أو ثقافيا. زاد الاهتمام بهذا المفهوم بزيادة اهتمام الجمهور بقضايا البيئة.

ويقصد بالإعلام البيئي المادة الإعلامية في الصحف والمجلات والمحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية والإنترنت ومختلف الوسائل السمعية البصرية والمطبوعة والوسائط المتعددة الإلكترونية التي تعنى بالقضايا البيئية وأسبابها وأبعادها والحلول المقترحة لمعالجتها بهدف التأثير في إدراك الجمهور.

3-2- الإعلام البيئي في الإسلام

عُني الإسلام كثيرا بموضوع البيئة ومنها الإعلام البيئي، وتنوعت مظاهر العناية بها واختلفت بشكل ملفت للانتباه، ومن ذلك التحسيس بأهمية البيئة والحفاظ عليها، كما جاءت تعاليم الإسلام الصحية مشيدة بالجانب الوقائي قبل الجانب العلاجي.

أ- الإعلام البيئي في القرآن والسنة: دلت نصوص مختلفة من القرآن والسنة على هذا الموضوع.

- القرآن: من ذلك

قوله تعالى: (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) [البقرة: 60].

فالأية تضمنت أمرين اثنين ونهيا واحدا؛ أما الأمر فبالأكل والشرب من أرزاق الله تعالى وخيراته، وأما النهي فهو عن العثو بالفساد والإفساد في الأرض.
ومن مظاهر ذلك العثو كما ذكر القرطبي الماء الأسود على وجه الأرض¹، وينقاس عليه كل تلويث؛ ولذلك قالوا أن العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من أنواع الفساد².
ونظير هذه الآية كثير، ولها ذات الدلالات.
- السنة: من ذلك:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اتقوا الملاعن الثلاث، البراز في الموارد، وفي الظل، وفي طريق الناس)³.
وسُميت هذه ملاعن لأنها تجلب اللعن على فاعلها العادي والشرعي، لأنه ضرر عظيم بالمسلمين إذ يعرضهم للتنجيس ويمنعهم من حقوقهم في الماء والاستئصال والمرور وغير ذلك.
ويُفهم من هذا تحريم التحلي في كل موضع كان للمسلمين إليه حاجة كمجتمعاتهم وشجرهم المثمر وإن لم يكن له ظل وغير ذلك⁴.
وقال- عليه الصلاة والسلام-: (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم، ثم يتوضأ فيه، فإن عامة الوسواس منه)⁵.

فجاء النهي في هذه الرواية عن التبول في الماء الدائم، وزاد في رواية أخرى الماء الراكد الذي لا يجري ثم يغتسل منه، والمقصود من ذلك عدم التلويث أو التسبب في إهلاك البيئة.
ولذلك قال الخطابي: "وليس المقصود أنهم كانوا يعتادون إلقاءها فيها، فإن الناس قديماً وحديثاً يتزهون مياههم ويصونونها عن القاذورات، ولكن كانت هذه البئر في الحدود من الأرض وكانت السيول تكسح هذه الأقدار من الطرق والأقبية وتحملها فتلقاها فيها"⁶.

¹ شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م، 343/13.

² ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، 3/144.

³ أخرجه أبو داود باب المواضع التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البول فيها، رقم: 26.

أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د.ط، د.ت. 07/1.

⁴ شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الكوكب الوهاج والروض البهاج في محمد الأمين الأرمي العلوي الشافعي، دار المنهاج - دار طوق النجاة، مكة، ط1، 1430هـ - 2009م، 343/5.

⁵ أخرجه مسلم في الطهارة باب النهي عن البول في الماء الدائم، رقم: 282.

مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت. 167/1.

⁶ عبد الكريم أبو القاسم الرفاعي القزويني، شرح مُسنَد الشافعي، ت: أبو بكر وائل محمد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1428هـ - 2007م، 60/3.

ولهذا يعتبر فقهاء الإسلام الماء الذي يصيبه البول أو البراز نجساً، ولا يجوز الوضوء منه أو الاستحمام فيه أو الشرب منه.

ونظائر هذه الأحاديث كثير، وسيأتي المزيد منها لاحقاً.

ب- تعاليم الإسلام الصحية من الطب الوقائي:

الطب الوقائي هو علم المحافظة على الفرد والمجتمع في أحسن حالاته الصحية، وذلك عن طريقين:

1- وقايته من الأمراض قبل وقوعها، ومنع انتشار العدوى إذا وقعت.

2- صيانة صحته بتحسين ظروف معيشتة ومنع الحوادث وأسباب التوتر العصبي..

فالإسلام لم يأتِ لعلاج الأمراض الجسمية، والقرآن الكريم ليس كتاب طب أو صيدلة، ولكن الإسلام قد جاء للدين والدنيا معاً، وجاء لبناء مجتمع مثالي على ظهر الأرض، حيث يكون هذا المجتمع متكاملًا في جميع النواحي الأخلاقية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وأيضاً الصحية؛ ولذلك، فقد حرص الإسلام على إعطائنا الأوامر والتعاليم الطبية الوقائية التي تؤدي إلى ما نسميه (بالمجتمع الصحي). وقد تناولت تعاليم الإسلام الصحية جميع أبواب الطب الوقائي وفروعها.. ومنها:

أولاً: أوامر صحة البيئة الإسلامية ونظافتها Sanitatin AND Personal Hygenc، ومن ذلك نظافة البدن والأيدي والأسنان والأظافر والشعر، ونظافة الملابس ونظافة الطعام والشراب، ونظافة الشوارع والبيوت والمدن، ونظافة المياه كالأحبار والآبار.

ثانياً: أوامر لمنع الأمراض المعدية Epidimiology وتشمل الحجر الصحي، عزل المريض، عدم الدخول على الوباء، عدم الفرار منه، تعقيم الأيدي قبل الدخول على المريض وبعد الخروج منه، الاستعانة بالطب والدواء، والتطعيم في الوقاية والعلاج.

يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا يورد ممرض على مصح)¹.

ثالثاً: يأمر الإسلام بنظافة المساكن والشوارع وكل أرجاء المدينة، فيمنع إلقاء الزباله وتجميعها في البيوت أو تركها في الشوارع، ويأمر المسلم إذا وجد أي شيء ملقى في الطريق أن يزيحه، ويحرم التبول أو التغوط في الطريق أو حتى البصق فيه، وفي هذا يقول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - (إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، فنظفوا أفئيتكم ودوركم ولا تشبهوا باليهود التي تجمع الأكباد في دورها)².

ويقول: - عليه الصلاة والسلام - في منع التبول بالطريق: (من غسل سخمته في طريق من طرق المسلمين وجبت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

¹ صحيح مسلم، رقم: 2221، 4/ 1743.

² سنن الترمذي (2799) عن سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م، 4/ 409.

وفي منع البصاق يقول- عليه الصلاة والسلام- : (البزاق على الأرض خطيئة وكفارتها ردمها)¹.
ومعروف أن البصق على الأرض قد ينقل الكثير من الأمراض وأخطرها وهو مرض السل.

3-3- الإعلام البيئي في مواضيع الماستر 2 تخصص قانون البيئة 2020-2021

تبنّت كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد أمين دباغين سطيف²، مجموعة مختلفة ومنوعة من مذكرات وبحوث الماستر تخصص قانون البيئة، تمثل -في تقديري- مادة ثرة ومفيدة فيما يسمى بالإعلام البيئي؛ الذي يهدف إلى توجيه مختلف الأنظار إلى الحفاظ على البيئة -بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى- ؛ حفظاً من جهة الوجود وحفظاً من جهة العدم كما يقول الفقهاء والأصوليون.

ولئن كانت هذه المساهمات في تخصص القانون، فإن التعرض لها يمثل تنبيها مهما لبقية التخصصات ومنها العلوم الإسلامية في الجامعة الجزائرية عموماً وفي جامعة باتنة خصوصاً في تحمل المسؤولية وتقاسمها، في سبيل تبني الموضوع بجدية وتكثيف الجهود التحسيسية والتوعوية في محاربة إهلاك البيئة وهلاكها أو الحد من ذلك بقدر الإمكان.

وهذه نماذج لتلك البحوث المنجزة في جامعة سطيف²، مع شيء من التوصيف والتحليل:

1- الحماية الإدارية للتنوع البيولوجي:

يروم هذا العنوان إلى دراسة التنوع البيولوجي بما يحتويه من عناصر حية، مثل: النباتات والحيوانات، وأي مساس بعناصر التنوع البيولوجي يعتبر مساساً بأحد مكونات النظام البيئي، لذلك تسعى العديد من الدول ومنها الجزائر إلى توفير الحماية القانونية الإدارية اللازمة لهذه الكائنات الحية، كما يبحث العنوان في الآليات القانونية الإدارية وتكاملها وتفعيل القواعد القانونية لتلك الحماية.

2- التلوث الدولي العابر للحدود:

يشمل هذا العنوان مشكلات التلوث المختلفة، من ذلك مشكلة التلوث البحري التي أصبحت تؤرق المجتمع الدولي نظراً لانعكاساتها السلبية على التوازن الإيكولوجي للبحار والإضرار بالثروة السمكية، هذا ما أدى بالمجتمع الدولي إلى تكثيف الجهود من أجل محاربة هذه الظاهرة وحماية البيئة البحرية.

3- الجزائر الإدارية المتخذة ضد ملوثي البيئة البحرية:

وهذا العنوان لا يختلف كثيراً عن سابقه.

4- آليات الضبط الإداري في مجال استعمال الموارد المائية في التشريع الجزائري.

¹ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، رواه الدارقطني في العلل، رقم: 2575 . العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تعليق: محمد بن صالح الدباسي، دار ابن الجوزي - الدمام، ط1، 1427هـ، 163 / 12.

يتناول الموضوع¹ دراسة وتقييم مدى فعالية الآليات القانونية للضبط الإداري للمياه، والهيآت المكلفة بحماية الموارد المائية في الجزائر، وكذا الأدوات والإجراءات الإدارية الوقائية والعلاجية لحمايتها، بالإضافة إلى النظام الجبائي الردعي من خلال استخدام شرطة المياه في الضبط الإداري الخاص بالمياه.

5- الإطار القانوني والمؤسسي للطاقات المتجددة في الجزائر:

يركز العنوان على الطاقات الصديقة خارج النفط، وهي نظيفة غير ملوثة للبيئة وهي مهمة في تحقيق التنمية المستدامة، ويهدف العنوان إلى معرفة واقع مجهودات الحكومة الجزائرية في هذا المجال، وتبيان مدى أهمية الطاقات المتجددة في الجزائر لاعتبارها من أبرز الدول المرشحة للعب دور رئيس في معادلة الطاقة، وكذا آثار تطوير استخدام هذه الطاقات على الاقتصاد الوطني.

6- الضبط الإداري ودوره في حماية البيئة:

يتمحور العنوان حول آلية الضبط الإداري ودوره في توفير حماية فعالة للبيئة من كل اعتداء؛ إذ لا يخفى على دارس القانون ما للإدارة من سلطات واسعة لتحقيق الصالح العام والمحافظة على البيئة بطرق مستعجلة يتطلب آليات أقل تعقيدا ذات إجراءات بسيطة وفعالية كبيرة، وهو ما يتوفر في الضبط الإداري البيئي.

7- دراسة التأثير كآلية لحماية البيئة:

الهدف من ذلك هو التعرف في الوقت الملائم على تأثيرات الاستثمار والمشاريع العامة والخاصة في البيئة في مفهومها الواسع، ونظام التأثير هو من أهم الأنظمة المستحدثة لوقاية البيئة من التأثيرات السلبية للاستثمارات والمنشآت المصنفة في الجزائر

8- الحماية الجنائية للمساحات الخضراء في التشريع الجزائري:

يعرض العنوان لمختلف النصوص والقواعد القانونية في التشريع الجزائري التي تهدف إلى حماية النباتات والغابات ومختلف المساحات الخضراء من جرائم الإتلاف غير المشروع.

9- دور الترخيص في حماية البيئة في الجزائر (رخصتي البناء والهدم نموذجاً):

تتطلب حماية البيئة بمختلف أطرها إجراءات سواء كانت وقائية أو ردعية، تصب جميعا في حماية البيئة، ونظام الرخص الإدارية العمرانية من أهم الوسائل القبلية الفعالة لحماية البيئة؛ كونها آلية مسبقة تحد من وقوع الاعتداء.

10- الآليات التقنية لحماية البيئة في التشريع الجزائري:

يدرس العنوان مختلف المنشآت المصنفة والوحدات التقنية لحماية البيئة في التشريع الجزائري؛ إذ أن بعض المصنفات والمنشآت يكون استغلالها خطيرا على الصحة العامة والأمن والمواقع والآثار التاريخية، مما يفرض

¹ هناك عدة بحوث أنجزت حول هذا الموضوع، مثل: الضبط الإداري الخاص بالمياه في الجزائر، للطالب: بوطريف مراد وغيره، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي، سنة 2016، وبحث في جامعة أم البواقي بذات العنوان سنة 2018.

خضوعها لمجموعة قيود تشريعية وتنظيمية وكذا رقابة إدارية وقضائية بهدف الحد من أخطارها والتقليل من آثارها.

11- دور المواطنة البيئية في الحد من التلوث:

يسعى البحث إلى ترشيد سلوكيات المواطنين الراقية لخدمة الصالح العام والمحافظة على المحيط، من خلال التأسيس لعملية تخطيطية للمجتمعات الحضرية المستحدثة أو ما يطلق عليها بالمدن الحديثة، والتي تعمل على الرقي بالحياة الاجتماعية والاستخدام الأمثل لرأس المال البشري ووعيه وخلق بيئة صحية نظيفة، والتخلص من مشكلة التلوث التي تزرع فيها المدن القديمة في ظل تراكم النفايات القديمة وغياب التخطيط العمراني.

12- حماية المناطق الجبلية في التشريع الجزائري:

تسعى الدراسة إلى إظهار الأهمية الاقتصادية للمناطق الجبلية في الجزائر؛ من خلال الفرص التي تقدمها التنمية المستدامة في هذه المناطق والتحديات التي تواجهها، حيث وبالرغم من صدور القانون المتعلق بحماية المناطق الجبلية سنة 2004، إلا أن الواقع يعرف تعثراً في تحقيق التنمية المستدامة في هذه المناطق.

13- المركز القانوني للاجئ البيئي:

14- التروح البيئي وانعكاساته على الاستقرار الدولي:

15- المهاجر البيئي من منظور حقوق الإنسان.

كلها مواضيع متقاربة تدرس النتائج والآثار المترتبة على حلول الأزمات والكوارث الطبيعية العديد من الجوانب السلبية التي تمس حياة الإنسان، وعنصر الاستقرار يتأثر بتلك الأزمات مما أدى إلى ظهور فكرة اللاجئ البيئي في الآونة الأخيرة كحقيقة واقعية فرضت نفسها، والبحث يتناول المركز القانوني للاجئ البيئي والحماية القانونية ومشكلاتها لهذا اللاجئ.

16- الجزائر والقانون الدولي للبيئة:

يمثل العنوان مقارنة قانونية لتشريع الجزائر البيئي في خضم القانون الدولي للبيئة؛ وذلك بقياس مدى استجابة التشريع الجزائري للتشريعات الدولية التي تهدف إلى حماية البيئة.

17- النظام القانوني الدولي لظاهرة الاحتباس الحراري Global Warming:

تعرف هذه الظاهرة بأنها ازدياد في درجة الحرارة السطحية المتوسطة في العالم مع زيادة كمية ثاني أكسيد الكربون وغاز الميثان وبعض الغازات الأخرى في الجو.

والنظام القانوني الدولي يحارب هذه الظاهرة من خلال عدة إجراءات وتدابير؛ كإنشاء برنامج شامل للحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري من جميع المصادر في جميع الدول، خاصة الدول المصنعة...

18- حماية البيئة في إطار قواعد القانون الدولي الإنساني:

يقوم البحث على عرض مبدئين رئيسين لحماية البيئة؛ الأول هو أن الدول ملزمة بعدم إلحاق ضرر بالبيئة بما يتجاوز المنطقة التي تدخل ضمن سيادتها أو اختصاصها الإقليمي وهذا ما أكدته الممارسات القضائية كقضية "كورفو" و "مصنع ترايل"، والمبدأ الثاني هو أن الدول تلتزم بالمحافظة على البيئة بشكل عام بغض النظر عن وضعها الجغرافي أو نظامها القضائي، هذا في حالة السلم.

أما في حالة الحرب فيعرض لمبدأ أنسنة الحرب، وذلك بتجنب آثار الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية غير المرغوب فيها على البيئة في إطار القانون الدولي الإنساني.

19- دور المنظمات الدولية في مكافحة التصحر:

يركز العنوان على أدوار المنظمات الحكومية في مكافحة التصحر؛ وذلك بسن مختلف القوانين والإجراءات والتدابير في المساهمة في تنمية الأراضي، سواء بالتوجيه، المتابعة، والقيام بالمشاريع، وترقية الزراعة البيولوجية وحماية الثروة الغابية..

20- الترابط بين حماية البيئة والتنمية الإنسانية المستدامة.

21- مبدأ الحيطة في المجال البيئي:

يقوم البحث فيه على إعلان ري ودي جانيرو في المادة 15 الذي يزعم أنه في حالة حدوث تهديد بضرر خطير يتم اتخاذ قرار إيجابي لحماية البيئة دون تأجيل أو تسويق، حتى يتبين دليل علمي مؤكد لهذا الضرر، وهي - المادة- تمثل أداة هامة لاتخاذ القرار في حالة عدم اليقين العلمي بهذا الضرر¹.

22- العدالة البيئية.

تستند العدالة البيئية إلى مبدأ الذي يقول بأن جميع الناس لديهم الحق في الحماية من التلوث والعيش في بيئة صحية، وتفترض مشاركة فعالة لجميع الناس فيما يتعلق بتطوير وتنفيذ القوانين البيئية والأنظمة والسياسات والتوزيع العادل للفوائد البيئية. والتمييز البيئي هو إحدى القضايا التي تسعى العدالة البيئية إلى معالجتها².

23- تأثير النفايات السامة على الحق في البيئة:

يركز الموضوع على حصر المواد التي لم تعد ذات فائدة بعد أن تم استعمالها، سواء كانت بيولوجية مثل البراز والبول، أو صناعية مثل نفايات المصانع، وفي حال عدم التعامل معها بشكل ملائم تشكل خطرا على الصحة وتهديدا للبيئة، حيث تتطلب اهتماما بالسلامة والامتثال وحماية البيئة³.

24- تهيئة الإقليم الجزائري والتنمية المستدامة في ظل القانون 20.01:

¹ نبراس عارف عبد الأمير، مبدأ الحيطة والحذر في القانون الدولي للبيئة، رسالة ماجستير كلية الحقوق، الشرق الأوسط، 2014، ص15.

² عدالة بيئية، ويكيبيديا. تاريخ الاطلاع: 29 أكتوبر 2022 الساعة 12.30

³ أسامة أبو الرب، النفايات مخاطر صحية وبيئية، مقال بمجلة الجزيرة، تاريخ الاطلاع يوم 29/10/2022.

استحدثت المشرع الجزائري قانون تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، بموجب القانون رقم: 01/20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001¹، بغرض العمل على الاستعمال الأمثل للمجال الوطني من خلال التوزيع المحكم والملائم للسكان وللأنشطة الاقتصادية والهياكل الأساسية في إطار التنمية المستدامة، ومن شأنه الربط بين مختلف النشاطات التنموية الاقتصادية والاجتماعية مع ضرورة المحافظة على البيئة وتحقيق استدامتها.

25- الحماية الجزائرية للبيئة الهوائية:

تبحث الدراسة في معرفة التلوث الهوائي وأسبابه، وفي معرفة الجرائم الواقعة على البيئة الهوائية والعقوبات التي أقرها المشرع الجزائري لأجل حمايتها.

26- دور الصفقات العمومية في حماية البيئة:

يبحث الموضوع في طبيعة العلاقة الموجودة بين الصفقات العمومية وكيفية تحقيق الحماية البيئية ضمن المرسوم الرئاسي 15-247، وكذا مختلف مراحل إدراج الاعتبارات البيئية في مجال الصفقات العمومية²، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الآليات القانونية لحماية البيئة، المتمثلة في الآليات القبلية التي تقع قبل وقوع السلوك الضار، وآليات بعدية ردعية تبين الجزاءات التي تقع على عاتق المخالفين.

27- مفهوم الديون البيئية وتطبيقها على الصعيدين الداخلي والدولي:

يناقش هذا العنوان مفهوم الدين البيئي لكل من الدول المتخلفة والغنية معا مع الاستدامة بسبب علاقتهما الحميمة؛ فسوء استخدام الموارد الطبيعية، والنفايات والأضرار البيئية للموارد التي يوفرها الكوكب، والاحتلال الحر للمساحات المشتركة، وإنتاج النفايات، وفقدان الأصول البيئية، والاستهلاك المفرط وتدهور البيئة، كلها عوامل تنتج الديون البيئية للبلد.

28- الضبط الإداري البيئي في مواجهة الجوائح الصحية:

يبحث العنوان في جملة التدابير من الأوامر والنواهي التي تفرضها السلطة حفاظا على النظام العام بصوره التقليدية والحديثة، الذي يشكل الإطار العام الذي تتحرك فيه سلطات الضبط الإداري لتفادي الفوضى، أما في حالة الظروف الاستثنائية كالجوائح توسعت صلاحيات سلطات الضبط الإداري المركزية واللامركزية باتخاذ كافة الوسائل اللازمة لمواجهة هذه الظروف.

29- تغير المناخ وإشكالية الأمن الغذائي³:

¹ هاجر شنيخر، استراتيجية التهيئة الإقليمية لتحقيق التنمية المستدامة والفاعلية الاقتصادية، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، عدد: 03، سنة 2020، ص 199-218.

² خالد بوزيدي، إدماج البعد البيئي في مجال الصفقات العمومية بين متطلبات تحقيق التنمية المستدامة وحماية البيئة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، مجلد 04، ع 02، 2019، ص 417-433.

³ انظر: لجنة الأمن الغذائي العالمي، تأثير تغير المناخ على الأمن الغذائي وانعكاساته...، الدورة التاسعة والعشرون: روما من 12-16 مايو - أيار 2003.

ينطلق الموضوع من فرضية حتمية العلاقة بين ارتفاع وانخفاض درجات الحرارة وانخفاض نسب توافر المياه وهطول الأمطار المتوقعة نتيجة التغيرات المناخية، والتي سوف تقلل من صافي الإنتاجية للمحاصيل الزراعية، وتتسبب في زيادة الآفات وأمراض النبات، وبالتالي في تفاقم انعدام الأمن الغذائي والفقر والتزوح.

30- العلاقة بين التهديدات البيئية وحقوق الطفل¹:

من نتائج تغير المناخ والتلوث والأزمات المترتبة على ذلك تفاقم التهديدات على حقوق الإنسان عموماً وحقوق الطفل على وجه الخصوص؛ مثل حق الغذاء، والمياه، والتعليم، والسكن، والصحة، والنمو في بيئة تسهل الوصول للصحة واللعب والتعليم.

هذه الدراسة من شأنها تشخيص الواقع، وقياس التأثير، وبيان التحديات وطرق تجاوزها.

31- الآليات القانونية للوقاية من الكوارث الطبيعية في الجزائر:

تفترض الدراسة كون الجزائر من بين الأقاليم الأكثر عرضة للأخطار الطبيعية، ولمواجهة هذا الوضع، ظهرت آليات جديدة للوقاية من الأخطار الطبيعية² بعد صدور قانون الوقاية من الأخطار الطبيعية والتكنولوجية الكبرى وتعديل قانون التهيئة والتعمير سنة 2004، تطبق آليات الوقاية من هذه الأخطار بواسطة تراخيص شغل واستعمال الأرض، وكذا بواسطة تدابير تدخل خاصة ألا وهي مشروع المنفعة العامة ونزع الملكية بسبب الخطر الكبير ومخططات الوقاية من الأخطار الكبرى.

32- حماية الثروة الحيوانية في التشريع الجزائري:

يعرض الموضوع إلى التدابير القانونية والاحترازية والأحكام العقابية لردع الجرائم البيئية الحيوانية والتي تؤثر سلباً على التنوع والتباين الحيوي؛ وتستعرض الدراسة الجهود العملية وتطورها في سبيل ذلك بعد الاستقلال إلى يومنا هذا ومنها قانون رقم 17، سنة 2004 وغيره؛ كالمحميات، وتنظيم الصيد، والقوانين المرافقة وتجرىم كل أشكال الإساءة الواقعة على الحيوان.

33- موانع المسؤولية الجزائية عن الجرائم البيئية:

يشكل التوازن والتكامل بين حقوق الإنسان وحقوق الطبيعة صلب جهود التنمية البشرية لما للمحافظة على سلامة البيئة من أثر كبير على حياة الناس، وصحتهم ومصادر عيشهم.

¹ اقرأ أيضاً:

Environment Children's rights Focused report by the unspecial rapporteur on toxics

² هناك بحث منشور بعنوان: الآليات القانونية للوقاية من الأخطار الطبيعية في الجزائر، للطالب: بوصفصاف خالد، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مجلد 11، عدد 02، سنة 2018، ص 397-410.

وإذا كانت حماية البيئة واجبا إنسانيا يشترك في تأديته الجميع وتتحمل مسؤوليته الدولة بمختلف مؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، لكن هناك حالات تمتنع فيها المسؤولية الجزائية عن الجرائم البيئية وهذا هو موضوع البحث والدراسة.

34- الحق في الصحة:

تشكل الصحة إحدى الموضوعات العالمية، وتحتل مكانة أساسية، وذلك من خلال تطور التشريعات والاجتهادات القضائية في السنوات الأخيرة، ونظرا لبعض التخوفات من عدم الأخذ بشكل جدي الحق في حماية الصحة مكانته الضرورية ضمن الحقوق الأساسية في المجال التشريعي الجزائري في دستور 1996¹، مع أنه حق طبيعي من جهة ووضعي من جهة أخرى، كان البحث في هذا الحق بشكل أكثر عمقا وتفصيلا في غاية الأهمية.

35- أثر التغيرات المناخية على حقوق الإنسان:

يعتبر هذا الموضوع من أبرز القضايا التي شغلت الرأي العام الداخلي والدولي، لعدة أسباب منها ارتباطها بالوجود البشري، خصوصا في الدول الفقيرة التي باتت التكلفة البشرية فيها متزايدة سنة بعد سنة، لدرجة أن سكان الدول الجزرية أصبحوا مهددين بفقدان أوطانهم بسبب ارتفاع منسوب البحار.

وعليه فإن الدراسة تسلط الضوء بعدسة حقوقية على موضوع طالما استأثر الجانب العلمي والاقتصادي بالأولوية في نقاشه وتحليله، واتسع نطاق النقاش تدريجيا وباتت الأبعاد البشرية والاجتماعية لتغير المناخ تحظى باهتمام متزايد توج بإصدار مجلس حقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمم المتحدة عام 2002 قرار 23/07 وقرارات أخرى تالية تناول تأثير التغيرات المناخية وتهديدها على التمتع بالحقوق الأساسية.

36- أثر التكنولوجيا الحديثة على البيئة وحقوق الحياة:

كثيرا ما تؤدي التكنولوجيا الحديثة إلى ظهور التلوث وجعل الهواء والأرض ملينين بالسموم؛ فالصناعة أنهكت الهواء بثاني أكسيد الكربون، والمبيدات الحشرية التي تستخدم في الأرض أدت إلى تلويث المحاصيل مما أدى إلى مرض الإنسان وجعله أكثر عرضة لمرض السرطان...

وهذا الموضوع يشغل على الآثار السلبية خاصة للتكنولوجيا الحديثة على البيئة وعلى حياة الكائنات.

37- تقنية المحادثة المرئية لمجابهة الكوارث الطبيعية:

ولا يخفى ما في هذا العنوان من التحسيس والإعلام البيئيين لمجابهة شتى الأزمات والكوارث الطبيعية التي تهدد العالم .

¹ انظر أيضا: قنديل رمضان، الحق في الصحة في القانون الجزائري: دراسة تحليلية مقارنة، جامعة بشار، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع6، جانفي 2012، ص218-247.

4- خاتمة

بعد هذه الجولة المتواضعة أخلص إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- 1- يقصد بالإعلام البيئي المادة الإعلامية الموثقة في مختلف الفضاءات المعلوماتية التي تعنى بالقضايا البيئية، وتهدف إلى التأثير في إدراك الجمهور ووعيه.
 - 2- عُنِيَ الإسلام كثيرا بموضوع البيئة وإعلام البيئي، وتنوعت مظاهر العناية بها واختلفت بشكل يُلفت الانتباه إلى هذا الموضوع.
 - 3- تعتبر تعاليم الإسلام الصحية من الطب الوقائي أحد مظهرات الإعلام والوعي البيئيين.
 - 4- كانت مواضيع الماجستير 2 تخصص قانون البيئة 2020-2021، مفيدة للغاية؛ ذلك أنها تعرضت لمختلف القضايا البيئية.
 - 5- تعد مذكرات التخرج مادة إعلامية دسمة في موضوع البيئة، ويعدُّ الباحثون في هذا المجال من أفضل صنَّاع الوعي البيئي.
- وبعد هذه النتائج السريعة أوصي بضرورة تبني طلبة العلوم الإسلامية عموما وبجامعة باتنة على وجه الخصوص مثل هذه المواضيع التي لها علاقة بالمحيط، واستغلال مختلف الفنون والتخصصات للمساهمة في تكييف الوعي البيئي في داخل أسوار الجامعة وخارج أسوارها.

المراجع:

- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، رواه الدار قطني في العلل، رقم: 2575 . العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تعليق: محمد بن صالح الدباسي، دار ابن الجوزي - الدمام، ط1، 1427هـ.
- أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د.ط، د.ت.
- أسامة أبو الرب، النفايات مخاطر صحية وبيئية، مقال بمجلة الجزيرة، تاريخ الاطلاع يوم 29 /10 /2022.
- بوصفصاف خالد: الآليات القانونية للوقاية من الأخطار الطبيعية في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مجلد 11، عدد 02، سنة 2018.

- خالد بوزيدي، إدماج البعد البيئي في مجال الصفقات العمومية بين متطلبات تحقيق التنمية المستدامة وحماية البيئة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، مجلد 04، ع 02، 2019.
- خالد زعموم، الإعلام البيئي في مجتمع المعلومات، مقال منشور بمجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، ع 28، 2011.
- زين الدين أبو عبد الله الرازي، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط 5، 1420هـ - 1999م.
- شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384هـ - 1964م.
- عبد الكريم أبو القاسم الرفاعي القزويني، شرح مُسند الشافعي، ت: أبو بكر وائل محمد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط 1، 1428هـ - 2007م.
- علياء حاتوغ بوران، علم البيئة، محمد حمدان أبو دية، دار الشروق، عمان، ط 2، 2003.
- قنذلي رمضان، الحق في الصحة في القانون الجزائري: دراسة تحليلية مقارنة، جامعة بشار، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع 6، جانفي 2012.
- لجنة الأمن الغذائي العالمي، تأثير تغير المناخ على الأمن الغذائي وانعكاساته...، الدورة التاسعة والعشرون: روما من 12-16 مايو - أيار 2003.
- محمد الأمين الأرمي العلوي الشافعي: شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الكوكب الوهاج والروض البهاج، دار المنهاج - دار طوق النجاة، مكة، ط 1، 1430هـ - 2009م.
- محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1418هـ.
- نبراس عارف عبد الأمير، مبدأ الحيطة والحذر في القانون الدولي للبيئة، رسالة ماجستير كلية الحقوق، الشرق الأوسط، 2014.
- هاجر شنيخر، استراتيجية التهيئة الإقليمية لتحقيق التنمية المستدامة والفاعلية الاقتصادية، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، عدد: 03، سنة 2020.